العوامل المؤثرة في الثروة الحيوانية إيجابيًا وسلبًا في مصر والشام خلال العصر المملوكي
(٦٤٨-٩٢٣هـ / ١٢٥٠-١٥١٧م)

إعداد

الباحثة / شيماء عبد الرحمن محمد

باحثة ماجستير في الآداب تخصص/ تاريخ إسلامي

كلية الآداب - جامعة أسيوط

تاريخ الاستلام: ١٥/ ٩/ ٢٠٢١م

تاريخ القبول: ١/ ١٠/ ٢٠٢١م

ملخص:

تعددت وتنوعت العوامل التي أسهمت بشكل مباشر في وفرة الثروة الحيوانية في كل من مصر والشام في عصر دولة المماليك، وقد انقسمت هذه العوامل إلى إيجابية وأخرى سلبية، فمن العوامل الإيجابية غنائم الحروب التي خاضتها الدولة ضد أعدائها، وعوائد مصادرات الأمراء والأعيان والعلماء وكبار الموظفين، واقتناء خاصة المجتمع الكثير من المواشي، وكذلك حصائل الصيد، وسفارات الدول المرتبطة بدولة المماليك بعلاقات سياسية وعسكرية وتجارية، وهدايا وتقادم الأمراء والعلماء، وحرص الحكومة إسقاط الضرائب من مربي الماشية، ومن العوامل السلبية هبوب الرياح العاصفة، والسيول والأمطار الغزيرة والفيضانات، وسقوط البَرَد والثلوج، وأيضاً قلة الأعلاف وغلوها، وحدوث الأوبئة والأمراض، والحرائق، والحروب وغارات الأعداء على الدولة.

الكلمات الافتتاحية: ماشية، مماليك بحرية مماليك جراكسة، مصادرات، مسامط صيد).

Abstract:

**Factors affecting livestock, positively and negatively,
in Egypt and Sham during the Mamluk era
[648-923 AH/1250-1517AD]**

There were many and varied factors that directly contributed to the abundance of livestock in both Egypt and Sham during the era of the Mamluk state, and these factors were divided into positive and negative ones. Especially the community, a lot of livestock, as well as hunting proceeds, the embassies of countries linked to the Mamluk state with political, military and commercial relations, gifts and the obsolescence of princes and scholars, and the government incited to drop taxes from livestock breeders, and among the negative factors are stormy winds, torrential rains, floods, hail and snow, and also Lack of fodder and its excess, epidemics and diseases, fires, wars and enemy raids on the state.

المقدمة:

تعددت وتنوعت العوامل التي أسهمت بشكل مباشر في وفرة الثروة الحيوانية في كل من مصر والشام في عصر دولة المماليك، وقد انقسمت هذه العوامل إلى إيجابية وأخرى سلبية، فمن العوامل الإيجابية غنائم الحروب التي خاضتها الدولة ضد أعدائها، وعوائد مصادرات الأمراء والأعيان والعلماء وكبار الموظفين، واقتناء خاصة المجتمع الكثير من المواشي، وكذلك حصائل الصيد، وسفارات الدول المرتبطة بدولة المماليك بعلاقات سياسية وعسكرية وتجارية، وهدايا وتقادم الأمراء والعلماء، وحرض الحكومة إسقاط الضرائب من مربي الماشية، ومن العوامل السلبية هبوب الرياح العاصفة، والسيول والأمطار الغزيرة والفيضانات، وسقوط البَرَد والثلوج، وأيضًا قلة الأعلاف وغلوها، وحدوث الأوبئة والأمراض، والحرائق، والحروب وغارات الأعداء على الدولة.

العوامل المؤثرة في الثروة الحيوانية إيجابيًا:

١ـ غنائم الحروب:

عقب الإغارة على طرابلس سنة (٦٦٤هـ / ١٢٦٦م) رسم الظاهر(٦٥٨-٦٧٦هـ/ ١٢٦٠- ١٢٧٧م) أن من عُدِم فرسه يعوض ببقرتين[١]، وبيعت البقرة بدرهمين سنة (٦٦٤هـ / ١٢٦٥م) بعد فتح "سيس"بقيادة المنصور صاحب حماة[٢]، وتكرر الهجوم على سيس بقيادة نائب السلطنة بحلب في ليلة (٢٨رمضان٧٣٥هـ/ ٢٢مايو١٣٣٥م) وغنموا جواميساً وبقراً كثيراً.[٣] وغنم الأمير سنقر الأعسر من عربان الصعيد سنة(٧٠٠هـ / ١٣٠٠م)، نحو ألف رأس من الخيل، وألفي جمل، وعشرة آلاف رأس من الغنم[٤]، بيد أن العربان عادوا لفسادهم في العام التالي، فسار إليهم الأمير سلار فعاد في (٢٤شعبان٧٠١هـ / ٢٤ أبريل١٣٠٢م) بأربعة آلاف وستمائة فرس، واثنين وعشرين ألف وستمائة جمل[٥]، ومائة ألف وعشرة آلاف ومائتي رأس غنم، وثمانية آلاف رأس بقر، سوى ما أُكل وسُرق ونُهب.[٦] وبلغت غنائم الأمير أيتمش

المحمدي عقب انتصاره على عرب برقة سنة (٧١٩هـ/ ١٣١٩م) فوق الثمانين ألف رأس.[٧]

وفي (١٧ربيع الآخر ٧٨٤هـ /٣٠يونيو١٣٨٢م) خرجت تجريدة إلى البحيرة فغنموا ثلاثة آلاف رأس ضأن، وستة آلاف من الماعز[٨]. وأوقع الأمير يلبغا الناصري نائب حلب في (رجب٧٨٥هـ / أغسطس١٣٨٣م) بنعير- الأمير السابق- لعرب الشام- ونهب من أمواله نحو ثلاثون ألفاً من الإبل.[٩] وعاد الأمير فخر الدين بن أبي الفرج أستادار العالية من الصعيد في (٢جمادى الآخرة ٨٢١هـ / ٧ يوليو١٤١٨م) وأحضر من الأغنام عشرون ألفًا، وثلاثة آلاف رأس بقرة، وتسعة آلاف جاموسة، وألفا جمل.[١٠] وعاد الأمير طومان باي الدوادار في (جمادى الآخرة ٩٠٤هـ/ يناير١٤٩٩م) من الصعيد وقد أوقع بعرب عزالة، وغنم فوق الأربعة آلاف رأس غنم.[١١]

٢- عوائد المصادرات:

المصادرة في كتب الفقه: الاستيلاء على مال الغير ظلمًا وهو ما يطلق عليه بالغصب[١٢]، ولكنها في لغة الكُتَّاب وأصحاب الدواوين تختلف عن ذلك، فقد تعني المطالبة بالأموال عمومًا بغض النظر عن واقعها الشرعي أو غير الشرعي، لقول الأزهري: "ومن كلام كتاب الدواوين أن يقال: صودر فلان العمل على مال يؤديه أي فورق على مال ضمنه"[١٣]. فالمصادرة: تعني الاستيلاء على أموال موظفي الدولة من الوزراء، والكتاب، وتعود المصادرات إلى أسباب سياسية، أو شخصية، أو لأسباب متعلقة بالفساد الإداري، كما تعود بشكل أساسي إلى الطمع في أموال كبار موظفي الدولة، والأثرياء بحيث أصبح الهدف الرئيسي منها سد العجز في المالية بسبب الأزمات المالية المتكررة التي تمر بها الدولة[١٤]. وأصبحت المصادرات التي تمت في عصر دولة سلاطين المماليك من أهم سماته العامة، وكانت جملة هذه المصادرات تؤول إلى ديوان الخاص السلطاني، وبالتالي لا تستفيد منها الدولة؛ بل أنفقها السلاطين على حاجاتهم بينما البعض الآخر كان يذهب إلى بيت المال واعتبر من موارد الدولة،

كما يلاحظ أن هذه المصادرات كانت تأتي للدولة بمبالغ طائلة تفوق بعض مواردها الأخرى، حيث كانت تتم مصادرة أموال التجار والأثرياء من ذوي المال والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة.(١٥)

كانت من ضمن حصيلة مصادرة الأمير طرنطاي في سنة(٦٨٩هـ/١٢٨٩م) أربعة آلاف رأس من الغنم، وألف وثمانمائة رأس من البقر.(١٦) ضبط من موجود ابن زنبور لما صودر في (ذي القعدة ٧٥٣هـ/ ديسمبر ١٣٥٢م) ستة آلاف رأس من البقر العاملة ومثلها من البقر الحلابة(١٧)، وقيل وجد له من الأبقار والجاموس والأغنام ثلاثمائة ألف رأس.(١٨) وفي (جمادى الأولى٨٢٠هـ/ يونيو١٤١٧م) قدم فخر الدين بن أبي الفرج الأستادار من الوجه القبلي وأحضر معه من جملة المصادرات ستة آلاف رأس من البقر، ومن الغنم ثمانية آلاف، وألف جمل وغير ذلك.(١٩)

٣ـ اقتناء الكثير من المواشي:

خلف الأمير بيدرا ثلاثمائة وثمانين رأسًا من البقر(٢٠). وترك الوزير المعروف بكاتب أرلان (ت٧٨٩هـ/١٣٧٨م) (٢١) ستة وثلاثون ألف رأس من الغنم(٢٢). كما خلف الشيخ علي بن محمد النَوَسَانَي (ت٧٩٩هـ/ ١٣٩٧م) (٢٣) موجودًا هائلًا لما توفي من جملة ذلك ألف رأس من الجاموس غير ما خلفه من الأبقار والأغنام.(٢٤) وترك ابن السَّبْع (ت٧٩٢هـ / ١٣٩٠م) – المقتول على الزندقة – من الإبل والبقر والجواميس والأغنام ثمانين ألف رأس.(٢٥) وكان السلطان الناصر قد عُني بالأغنام، وأقام حوشًا لها سنة (٧٣٨هـ / ١٣٣٧م) بقلعة الجبل مساحته أربعة أفدنة وجلب إليه ألفي رأس من الضأن من الصعيد وبمثلها من الوجه البحري، وترك لما مات أربعة آلاف وثمانمائة فرس، ومن الهجن الأصائل والنياق نحو خمسة آلاف.(٢٦) وترك السلطان برقوق نحو خمسة آلاف من الجمال.(٢٧)

٤- حصائل الصيد:

بلغ حصيلة صيد الظاهر بيبرس من جهة الطور في (١٢جمادى الأولى٦٦١هـ/ ٢٤ مارس١٢٦٣م) سبعين غزالاً [٢٨]. وفي (١٢صفر٦٦٨هـ / ١١ أكتوبر١٢٦٩م) خرج السلطان مع الأمراء إلى برية الطرانه واصطاد نعامًا وبقرًا وحشيًا، وثلاثمائة غزال، وخمس عشرة نعامة.[٢٩] وفي (المحرم ٧٢٤هـ / ديسمبر١٣٢٣م) اصطاد السلطان الناصر من البحيرة نحو مائي غزال[٣٠]. وعُرف عن الأمير تنكز بحب الصيد وفي سنة (٧٣٥هـ/ ١٣٣٤م) اصطاد عند نهر الفرات ألف غزال في حلقة واحدة.[٣١] واصطاد الأمير أرقطاي مع مماليكه أثنين وأربعين بقرة وست غزلان عند إياس في سنة (٧٣٨هـ/ ١٣٣٧م)، وعرفت إياس بكثرة الأبقار وفرط سمنها.[٣٢]

٥- السفارات:

اشتملت سفارات البلاد المرتبطة بالمماليك بعلاقات سياسية وتجارية على عدد من الحيوانات الصالحة للذبح، ففي (آخر شوال٦٨٤هـ / آخر ديسمبر١٢٨٥م) وصلت هدية صاحب اليمن وكانت تشتمل على عدد من الأغنام.[٣٣] ووصلت رسل دنقلة فيها مائتي رأس من البقر في (٦رمضان ٦٨٥هـ / ٢٦ أكتوبر١٢٨٦م).[٣٤] وفي (ربيع الأول٧٠٤هـ / أكتوبر١٣٠٤م) وصل إلى القاهرة صاحب دنقلة الملك أياي ومعه هدية كبيرة فيها هجن وأبقار كثيرة.[٣٥] وحضر في (٦ المحرم٧١٢هـ/١٤مايو١٣١٢م) ملك النوبة ومعه هدية كان فيها خمسمائة جمل، وخمسمائة بقرة، وألف رأس غنم.[٣٦] وفي يوم (١٩ المحرم٨١٩هـ / ١٩مارس ١٤١٦م) قدمت هدية صاحب اليمن وكان من ضمنها أغنام.[٣٧] وفي (ربيع الأول٨٥٩هـ / فبراير ١٤٥٥م) وصلت تقدمة من ملك أصلان صاحب الأَبُلُستَين فيها الكثير من الجمال.[٣٨]

٦- هدايا وتقادم الأمراء والعلماء:

وقدم القاضي نجم الدين بن صرصري للسلطان الناصر سنة (٧١٢هـ/ ١٣١٢م) بدمشق هدية من جملتها ألف رأس من الغنم للشواء.[٣٩] وفي (ربيع الأول

٨٧٧ هـ/ أغسطس١٤٧٢م) بعث يشبك إلى السلطان بتقدمة حافلة كان فيها خيول وجمال وأبقار.[٤٠] وفي (ذي الحجة ٨٨٠هـ / مارس١٤٧٦م) أرسل عربان لبيد نحو ألفي رأس من الغنم، وخمسمائة من الإبل إلى السلطان؛ لخطب ود السلطان بعد أن انتصروا على عرب عزاله وأخذوا منهم نحو مائة ألف من الغنم وخمسة عشر ألف من الإبل.[٤١]

٧ـ إسقاط المكوس والضرائب:

جاء في (ربيع الآخر٧٦٤هـ / يناير١٣٦٣م) الصاحب سعد الدين ماجد بن التاج إسحاق ناظر دواوين الشام ومعه مرسوم بوضع نصف مكس الغنم، وكان أربعة دارهم ونصف، وقرأ كتاب السلطان بذلك بالجامع بعد صلاة الجمعة.[٤٢] وأسقط السلطان برقوق ما كان يأخذه الأمراء في كل سنة على ما يقدم ويسرح بالعباسية من الخيل والجمال والثيران والأبقار.[٤٣] وفي (شوال٨٠٥هـ/ أبريل١٤٠٣م) نودي من قبل يلبغا السالمي بإبطال مكس البحيرة وهو ما يذبح من البقر والغنم.[٤٤] وفي سنة (٨٤٢هـ/١٤٣٩م) نادي نائب الشام بإسقاط مكس الغنم.[٤٥]

٨ـ كثرة عمل الولائم والاحتفالات:

١- ولائم أقامها السلطان المملوكي:

وأعطى السلطان الظاهر في (ذي القعدة ٦٦٢هـ / أغسطس١٢٦٤م) لكل ولد تم ختانه مع ولده السعيد رأسًا من الغنم وكان عددهم ألف وستمائة وخمس وأربعون خارجًا عن أولاد الأمراء والمقدمين والجند.[٤٦] وكانت الذبائح التي ذبحها السلطان الأشرف خليل-٦٩٣هـ /١٢٩٠-١٢٩٣م) في ختان أخيه الناصر سنة (هـ/ ١٢٩٢م) ثلاثة آلاف رأس غنم، وستمائة رأس بقر، وخمسمائة إكديش.[٤٧] وأقام السلطان الناصر وليمة حافلة لما كمل قصر يلبغا في سنة (٧٣٨هـ /١٣٣٧م) ذبح فيه ستمائة رأس من الغنم، وأربعون رأسًا من البقر، وعشرون فرسًا.[٤٨]

وأقام السلطان برقوق احتفالًا كبيرًا في (١٢ذي القعدة٨٠٠هـ/٢٧يوليو١٣٩٨م) بالميدان الأسود بلغ اللحم فيه عشرون ألف رطل[٤٩]. وكان برقوق يذبح في كل ليلة جمعة وفي كل ليلة من رمضان خمسة وعشرين رأسًا من البقر ويفرق ذلك على الحبوس والربط والزوايا[٥٠]، وفي يوم الخميس (١٥ربيع الآخر ٨٢٢هـ/ ١١مايو١٤١٩م) خرج السلطان المُؤَيَّد شيخ إلى الصحراء للدعاء بكشف الوباء وذبح بيده مائة وخمسين كبشًا سمينًا، ثم عشر بقرات سمان، وجاموستين وجملين.[٥١]

٢- ولائم الأمراء والأعيان:

أقام المظفر صاحب حماة للأشرف خليل في (جمادى الأولى٦٩١هـ/ أبريل١٢٩٢م) سماطًا، ذبح فيه ألف ومائتي رأس غنم، وثمانين بقرة، ومائة فرس.[٥٢] وأقام الأمير بيدار للأشرف في العام نفسه احتفالًا ذبح فيه ألف وأربعمائة رأس غنم، ومائة إكديش، وستون بقرة[٥٣]. وفي (٦٩٢هـ/ ١٢٩٢م) أقام الأمير مهنى عزومه للأشرف ذبح فيها ثمانمائة غنمة، وثلاثين إكديشًا، وخمسين فصيلًا.[٥٤] وكان الأمير عز الدين أيبك الأفرم (ت٦٩٥هـ / ١٢٩٦م) [٥٥] يذبح في كل يوم من شهر رمضان رأس من الغنم للفقراء.[٥٦] وكان راتب سماط الأمير بشتاك الناصري (ت٧٤٢هـ / ١٣٤١م) في كل يوم خمسين رأسًا من الغنم والخيول.[٥٧] وأقام مَلِكْتَمُر الحجازي في يوم الثلاثاء (١ المحرم٧٤٨هـ / ١٣ أبريل١٣٤٧م) بسرياقوس وليمة حافلة للسلطان، وذبح فيها خمسمائة رأس من الغنم وعشرة من الخيل.[٥٨] وكذلك الشيخ نجم الدين بن عبود (ت٧٢٢هـ / ١٣٢٢م) [٥٩] كان يعمل في كل سنة مولداً للنبيﷺ وينفق فيه أموالًا عظيمة، وقد بلغ فضل ما بقي في أحد تلك الموالد ثلاثمائة وثمانين رأس غنم، خارجًا عن بقية الأصناف.[٦٠]

٣- ولائم الأعراس:

ذبح الآلاف من الأغنام سنة (٦٧٣هـ / ١٢٧٤م) [٦١] في حفل زواج الملك السعيد على ابنة الأمير قلاون[٦٢]. وذبح نحو ألفين وثمانمائة رأس غنم، ومائة وخمسين جملًا، ومائة وأربعين بقرة، وخمسين فرسًا يوم الخميس (١٢رجب٧٢٧هـ/ ٣ يونيو١٣٢٧م) في عرس الأمير قوصون الناصري على بنت السلطان.[٦٣] وفي يوم الخميس(١٢ذي الحجة٧٢٧هـ / ٢٩ أكتوبر١٣٢٧م) كان عرس بنت الأمير سيف الدين الناصري على الأمير أحمد بن بكتمر الساقي بالقاهرة[٦٤]، وقدم العريس للعروس خمسة آلاف وستمائة رأس من الغنم، وأربعمائة رأس من البقر، وثلاثمائة من الخيل، وذبح يومها من الغنم الضأن ثلاثة آلاف، ومن البقر مائة[٦٥]. وفي ليلة الجمعة (١١شعبان٧٣٢هـ / ٨ مايو١٣٣٢م) في عرس الأمير آنُوك بن السلطان الناصر (ت٧٤١هـ/١٣٤٠م) على بنت الأمير بكتمر الساقي، وذبح فيه فوق عشرين ألف رأس من الخيل والجمال والأبقار والأغنام وغيرها.[٦٦]

العوامل المؤثرة في نقص أعداد المواشي:

١ـ الرياح العاصفة:

فقد أهلكت الزوابع الكثير من المواشي في حمص يوم الخميس (٧صفر٦٨٥هـ/ ٤ أبريل١٢٨٦م). [٦٧] وثارت ريح عاصف على قرية المعيصرة – من عمل طرابلس– في (٢صفر٧١٨هـ / ٥ أبريل١٣١٨م) وأهلكت دوابًا كثيرة.[٦٨] وتسببت الرياح في وسط وجنوب صعيد مصر (شعبان٧٢٤هـ / يوليو١٣٢٤م) أهلكت الكثير من الناس والدواب.[٦٩] واشتد البرد في شمال بلاد الشام في (شوال٨٤١هـ / مارس١٤٣٨م)، وهبت ريح عاصفة هلك بسببها الكثير من الدواب.[٧٠]

٢- السيول والأمطار الغزيرة والفيضانات:

أصاب دمشق سيل أغرق الكثير من الحيوانات في يوم الأحد (١٢شوال٦٦٩هـ/ ٢٤مايو ١٢٧١م). [٧١] وكذلك في (شعبان ٦٨٢هـ/ فبراير ١٢٨٣م)، مات بسببه الكثير من خيول وجمال الجيش[٧٢]، وتسبب المطر على الوجه البحري في(شعبان٧٥٥هـ / أغسطس١٣٥٤م) تسبب في سيول مات على أثرها الكثير من الأغنام.[٧٣] وفي (ذي الحجة ٧٦١هـ / أكتوبر ١٣٦٠م) ابتليت الشام بسيول أهلكت العديد من الأغنام والإبل في عدة أماكن منها جبة عسال وحلب[٧٤]. وتسببت الأمطار التي نزلت على عجلون في يوم الأربعاء (١٢ذي القعدة ٧٢٨هـ / ١٨سبتمبر١٣٢٨م) إلى تدمير سوق السقطيين والمسلخ المعروف بابن مَعْبَد، وهلاك العديد من المواشي.[٧٥] وفي سنة (٧٦٩هـ / ١٣٦٧م) زاد نهرحلب زيادة كبيرة أدى إلى غرق الكثير من المواشي.[٧٦]

٣- البَرَد:

سقط في (المحرم٧٢٣هـ / يناير١٣٢٣م) بالدقهلية والغربية بَرَد كبار، أهلك الكثير ومن البقر والغنم.[٧٧] وفي يوم الاثنين (٢٧رمضان ٧٣٨هـ/١٨ أبريل ١٣٣٨م) سقط بَرَد على قدر بيض النعام بالغربية هلكت منه أغنام كثيرة.[٧٨] ووزن واحدة منها بالغربية نزلت في(ربيع الأول٨٢١هـ / أبريل١٤١٨م) فكانت مائة درهم، وأهلكت بعض الأغنام.[٧٩] ونزل في ناحية بني عدي بالبهنساوية في ليلة الاثنين (١٥ المحرم٨٣٢هـ/ ٢٥ أكتوبر١٤٢٨م) بَرَداً في قدر بيض الدجاجة، مات بسببه غنم وبقر كثير، وهلك لرجل ستون رأس ضأن، وهلك لآخر خمسون رأسًا من المعز.[٨٠]

٤- قلة العلف وغلاءه:

هلك معظم الدواب في مصر سنة (٦٩٥هـ / ١٢٩٥م) لعدم وجود العلف[٨١]، ومات بقر كثير للسبب نفسه في (أوائل٧٧٦هـ/ منتصف١٣٧٤م) [٨٢]، وأيضًا في (ذي الحجة٨٥٣هـ/ يناير ١٤٥٠م)[٨٣]، وبيع الفدان من البرسيم الأخضر بنحو مائة

وسبعين درهمًا في (جمادى الأولى٧٣٧هـ/ ديسمبر١٣٣٦م) [٨٤]، وارتفع سعره في (ذي الحجة ٨٣١هـ/ سبتمبر١٤٢٨م) فبلغ ألف درهم[٨٥]، وارتفع أكثر في (رمضان٨٤٣هـ/ فبراير١٤٤٠م) فبلغ بأكثر من ألفي درهم[٨٦]، وفي (ذي الحجة ٨٨٩هـ/ ديسمبر ١٤٨٤م) كان بعشرة دنانير[٨٧]، وبلغت ذروته في (المحرم٨٩١هـ/ يناير١٤٨٦م) فكان بأكثر من اثني عشر دنانير بسبب تعرض الدودة للبرسيم.[٨٨]

٥ـ الأوبئة والأمراض:

شنع الموت بالأبقار في مصر سنة (٦٨٥هـ/١٢٨٦م) حتى أن رجلًا كان يمتلك ثلاثمائة وأربعين رأسًا منها فماتت جميعها في نحو شهر، وارتفع سعرها بزيادة ثلث ثمنها[٨٩]، وفي سنة (٧٠٠هـ /١٣٠٠م) أصاب الفناء الأبقار دون غيرها، وبلغ ثمن الواحدة نحو ألف درهم، ومات لرجل فلاح بأشموم نحو ألف بقرة أيضًا.[٩٠] وفي (أول رمضان٧٩٤هـ / آخر يوليو١٣٩٢م) أصاب البقر وباء عظيم في مصر، وترك الناس أكل لحومها استقذارًا، وبلغ ثمن البقرة عشرين درهمًا ثم بخمسة بعد أن كانت تباع بخمسمائة درهم[٩١]. واتفق في (ذي القعدة ٨٢٠هـ/ ديسمبر١٤١٧م) بالصعيد أن غنمًا لرجل كانت تزيد على العشرين ألف رأس رعت ببعض المراعي فماتت جميعها، وقيل بسبب نبات مسموم[٩٢]. ومات الكثير من البقر والجاموس بمصر في (ذي القعدة ٨٩٠هـ/ نوفمبر ١٤٨٥م) بسبب الوباء[٩٣]. وأُصيب البقر في حلب ودمشق بوباء قاتل في (جمادى الآخرة ٩١٧هـ/ أغسطس١٥١١م) حتى صار الرأس منها يباع بدينار، مات لرجل في قرية عَلْمَا– من أعمال صفد– ألفي بقرة[٩٤]. وفي (ذي القعدة ٩٢١هـ/ ديسمبر١٥١٥م) حصل للغنم مرض فمات الكثير منه، وغلا سعر اللحم.[٩٥]

الخاتمة:

ومما لا شك فيه أن تلك الأعداد الكبيرة التي حصلتها الدولة من الأغنام والمواشي، قد أثرت بالإيجاب على مهنة الجزارة، فقد توفرت الحيوانات اللازمة لعملية الذبح، وأثرت بالتالي على الحياة الاقتصادية للدولة والمجتمع، فقد أمنت الدولة بكثرة الحيوانات العمل المستمر لمهنة طائفة كبيرة من المجتمع وهي الجزارة؛ للعمل في تجهيز الحيوانات، وفي ذبحها، وفي سلخها، في نقلها، وفي عمل المساعدين للجزارين، الذين يمارسون مهنة تجهيز وبيع الأسقاط والرؤوس، كما سدت جانبًا مهمًا له علاقة بتوفير الأمن الداخلي وهو منع ثورات المماليك، اللذين دأبوا عليها في حالات تأخر مرتب اللحم عنهم أو تقليله، وبالنسبة للمجتمع فقد أمنت الدولة لكافة طوائف المجتمع اللحوم بأسعار مرضية للجميع، فهي سلعة في غاية الأهمية والضرورة.

الهوامش

١- ابن عبد الظَّاهِر: الروض الزاهر، صـ٢٥٢؛ النُّويري: نهاية الأَرَب، جـ٣٠ صـ١٨٠، ١٨١.

٢- ابن عبد الظاهر: الروض، صـ٢٧١؛ بَيْبَرس: مُختار الأخبار، صـ٣٢؛ زُبْدَة الفكرة، صـ١٠٥؛ النويري: نهاية الأرب، جـ٣٠ صـ١٨٦؛ المَقْرِيزِي: السُّلُوك، جـ٢ صـ٣٧.

٣- ابن الجَزَرِي: تاريخه، جـ٣ صـ٧٧٠- ٧٠٢.

٤- عند المقريزي ألف وستون فرس وثمانمائة وسبعون جمل وستة آلاف غنم. السلوك، جـ٢صـ٣٤٠.

٥- ذكر بيبرس في مختار الأخبار ما نصه: "ومن الجمال تقدير ثلاثة آلاف"، صـ١١٩.

٦- الصفدي: نزهة المالك والمملوك، صـ١٨٤، ١٨٥؛ بيبرس: زبدة الفكرة، صـ٣٥١، ٣٦٣، ٣٦٤؛ اليونيني: ذيل مرآة الزمان، مـج١ صـ٦٥٤، ٦٥٥؛ النويري: نهاية الأرب، جـ٣٢صـ٥، ٦؛ ابن أيبك: كنز الدرر، جـ ٩صـ٦٣؛ المقريزي: السلوك، جـ٢صـ٣٤٦، ٣٤٧؛ العيني: عقد الجمان، جـ٤ صـ١٣٨- ١٤٠، ١٧٣- ١٧٧؛ ابن تغري بردي: النُّجُوم، جـ٨ صـ١٢٠- ١٢٢.

٧- ابن دقماق: الجوهر الثمين، صـ٥٣٢، ٣٥٣؛ القدسي: دول الإسلام، صـ٥٨.

٨- المقريزي: السلوك، جـ٥ صـ١٣٨.

٩- ابن شاهين: نيل الأمل، جـ١ ق٢ صـ٢٠٥.

١٠- المقريزي: السلوك، جـ٦صـ٤٧٠؛ ابن حجر: الغمر، جـ٣ صـ١٦٧.

١١- ابن إياس: بدائع الزهور، جـ٣ صـ٤٠٠.

١٢- ابن تيمية: الفتاوى الكبرى، جـ٥ صـ٤١٧.

١٣- الأزهري: تهذيب اللغة، جـ١٢ صـ١٣٥- ١٣٦.

١٤- أحمد أمين: ظهر الإسلام، جـ١ صـ١١٥؛ محمد فهد بدري: تاريخ العراق في العصر العباسي، صـ٣٠٢.

١٥- البيومي إسماعيل: النظم المالية في مصر والشام زمن سلاطين المماليك، صـ٢٠٦، ٢٠٧.

١٦- العيني: عقد الجمان، جـ٣ صـ٢٨.

١٧- المقريزي: السلوك، جـ٤ صـ١٦٩؛ المقفي الكبير، جـ٤ صـ٤٣١.

١٨- ابن إياس: بدائع الزهور، جـ١ ق١ صـ٥٤٦.

١٩- ابن حجر: أنباء الغمر، جـ٣ صـ١٤٠؛ ابن شاهين: نيل، جـ١ ق٣ صـ٣٢٥.

٢٠- العيني: عقد الجمان، جـ٣ صـ٢١٩.

٢١- الوزير المعروف بكاتب أرلان: شمس الدين إبراهيم بن عبد الله، أصله من نصارى مصر، ثم

أظهر الإسلام، وخدم في دواوين الأمراء، ثم تولى نظر ديوان الملك الظاهر وهو أمير، ثم صار وزيراً لما تسلطن الظاهر، وعرف بحسن سياسته وتنظيمه للأمور. المقريزي: درر العقود، جـ١ صـ١٠٤- ١٠٦؛ ابن حجر: الدرر الكامنة، جـ١ صـ٣٣.

٢٢- المقريزي: السلوك، جـ٥ صـ٢٠٢؛ ابن قاضي شهبة: تاريخه، جـ٣ صـ٢٢٥؛ ابن حجر: أنباء الغمر، جـ١ صـ٣٣٨؛ ابن تغري بردي: النجوم، جـ١١ صـ٢٥٦.

٢٣- الشيخ علي بن محمد النَوَسَانَي: شيخ صَنْدَفا- بلدة من الغربية- كان غاية في الجود والكرم كثير البر والصدقات، ويحج معه جمع كثير من الفقراء والفقهاء. ابن حجر: أنباء الغمر، جـ١ صـ٥٣٨؛ ابن تغري بردي: المنهل، جـ٨ صـ٢٣٦.

٢٤- ابن حجر: أنباء الغمر، جـ١صـ٥٣٨؛ ابن تغري بردي: المنهل، جـ٨ صـ٢٣٦؛ ابن الصيرفي: نزهة النفوس، جـ١صـ٤٥٥؛ ابنشاهين: نيلالامل، جـ١ق٢صـ٣٨٣.

٢٥- ابن الفرات: تاريخه، م٩ جـ١ صـ٢٠٧؛ المقريزي: السلوك، جـ٥ صـ٢٨٩؛ ابن قاضي شهبة: تاريخه، جـ٣ صـ صـ٣٣١، ٣٣٢؛ ابن الصيرفي: نزهة النفوس، جـ١ صـ٣٠١.

٢٦- المقريزي: السلوك، جـ٣ صـ٢٣٢، ٣٠٧، ٣٠٨.

٢٧- ابن شاهين: نيل الأمل، جـ١ ق٣ صـ٢٣.

٢٨- المقريزي: السلوك، جـ١ صـ٥٥٠.

٢٩- ابن عبد الظاهر: الروض الزاهر، صـ٣٦٠؛ بيبرس المنصوري: زبدة الفكرة، صـ١٢٣؛ مختار الأخبار، صـ٤٣؛ المقريزي السلوك، جـ٢ صـ٦٣؛ العيني: عقد الجمان، جـ٢ صـ٤٧.

٣٠- المقريزي: السلوك، جـ٣ صـ٧٢.

٣١- ابن أيبك: كنز الدرر، جـ٩ صـ٤٠٠.

٣٢- اليوسفي: نزهة الناظر، صـ صـ٤١٤، ٤١٥.

٣٣- ابن عبد الظاهر: تشريف الأيام، صـ١١٧.

٣٤- ابن عبد الظاهر: تشريف الأيام، صـ١٤٤.

٣٥- بيبرس المنصوري: زبدة الفكرة، صـ٣٨١؛ ابن الوردي: تتمة المختصر، جـ٢ صـ٢٥٣؛ ابن حبيب: تذكرة النبيه، جـ١ صـ٢٦٣، ٢٦٤؛ المقريزي: السلوك، جـ٢ صـ٣٧٩.

٣٦- العباسي: نزهة المالك والمملوك، صـ٢٠١؛ ابن دقماق: الجوهر الثمين، صـ٣٤٨؛ ابن إياس: بدائع الزهور، جـ١ ق١ صـ٤٤١.

٣٧- ابن الصيرفي: نزهة النفوس، جـ٢ صـ٣٦٢.

٣٨- ابن شاهين: نيل الأمل، جـ٢ ق٥ صـ٤٣٤.

٣٩- ابن أيبك: كنز الدرر، جـ٩ صـ٢٤٨.

٤٠- ابن شاهين: نيل الأمل، جـ٢ ق٧ صـ٤٥.

٤١- ابن شاهين: نيل الأمل، جـ٢ ق٧ صـ١٥٢.

٤٢- ابن كثير: البداية والنهاية، جـ١٨ صـ٦٧١، ٦٧٣؛ ابن قاضي شهبة: تاريخه، جـ٢ صـ٢١٨.

٤٣- ابن الفرات: تاريخه، م٩ جـ١ صـ٨٥.

٤٤- المقريزي: السلوك، جـ٦ صـ٩٠؛ ابن حجر: أنباء الغمر، جـ٢ صـ٢٣٨.

٤٥- ابن حجر: إنباء الغمر، جـ٤ صـ١٤٣.

٤٦- ابن دقماق: الجوهر الثمين، صـ٢٧٦؛ القدسي: دول الإسلام، صـ٣٦.

٤٧- العيني: عقد الجمان، جـ٣ صـ١٧٢.

٤٨- المقريزي: السلوك، جـ٣ صـ صـ٢٤٦، ٢٤٧.

٤٩- المقريزي: السلوك، جـ٥ صـ٤١٦؛ ابن حجر: أنباء الغمر، جـ٢ صـ١٥؛ ابن تغري بردي: النجوم، جـ١٢ صـ٦٦؛ ابن شاهين: نيل الأمل، جـ١ ق٢ صـ٣٩٥.

٥٠- ابن قاضي شهبة: تاريخه، جـ٤ صـ٤١؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، جـ١٢ صـ٨٦؛ السخاوي: الذيل التام، جـ١ صـ٤٠٠؛ ابن إياس: بدائع الزهور، جـ١ ق٢ صـ٥٣١.

٥١- ابن الصيرفي: نزهة النفوس، جـ٢ صـ٤٥٥؛ ابن شاهين: نيل الأمل، جـ١ ق٤ صـ٣٧.

٥٢- العيني: عقد الجمان، جـ٣ صـ١١١، ١١٢.

٥٣- العيني: عقد الجمان، جـ٣ صـ١٥٥.

٥٤- العيني: عقد الجمان، جـ٣ صـ١٦١.

٥٥- الأمير أيبك الأفرم: عز الدين الصالحي أمير جاندار، كان كثير الإحسان والخير، أنشأ ثلاثة مدارس باسنا وبقوص والقاهرة، وجامعاً بكرسي الجسر، وجامعًا بالرصد، توفي بمصر في يوم الأربعاء ٢٦صفر٦٩٥هـ / ٤يناير١٢٩٦م. النويري: نهاية الأرب، جـ٣١ صـ١٩٤.

٥٦- النويري: نهاية الأرب، جـ٣١ صـ١٩٤.

٥٧- المقريزي: السلوك، جـ٣ صـ٣٧١.

٥٨- المقريزي: السلوك، جـ٤ صـ٤٣؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، جـ١٠ صـ١٢٤.

٥٩- نجم الدين بن عبود: كان له منزلة كبيرة في الدول وعند الأكابر، مات في٣شوال٧٢٢هـ / ١٥أكتوبر ١٣٢٢م. ابن أيبك: كنز الدُّرَر، جـ٩ صـ٣٠٨.

٦٠- ابن أيبك: كنز الدُرَر، جـ٩ صـ٣٠٨؛ الصَّفَدِي: أعيان العصر، جـ٤ صـ٩٩.
٦١- ذكر المقريزي أن الدخول كان في سنة ٦٧٦هـ / ١٢٧٧م. السلوك، جـ٢ صـ١٠٤.
٦٢- ابن عبد الظاهر: الروض الزاهر، صـ٤٥٢.
٦٣- ابن الجزري: تاريخه، جـ٢ صـ١٨٤؛ ابن قاضي شهبة: تاريخه، جـ١ صـ٢٧٩.
٦٤- يبدو أنه قد اشتبه على المقريزي بعرس الأمير قوصون على بنت السلطان وخاصة أن العرسين كانا في سنة واحدة- كما أشار المؤرخون المعاصرون للعُرسين- بيد أن المقريزي قد ذكر في عرس قوصون الذبائح التي ذبحت في عرس الأمير أحمد بن بكتمر. السلوك، جـ٣ صـ١٠١.
٦٥- ابن الجزري: تاريخه، جـ٢ صـ١٩٨.
٦٦- ابن الجزري: تاريخه، جـ٢صـ٥٢٥؛ ابن الوردي: تتمة المختصر، جـ٢صـ٢٩٩؛ ابن كثير: البداية والنهاية، جـ١٨صـ٣٤٥؛ ابن حبيب: تذكرة النبيه، جـ٢صـ٢٣١؛ المقريزي: السلوك، جـ٣صـ١٥٥؛ ابن قاضي شهبة: تاريخه، جـ١ صـ١٤٥؛ ابن تغري بردي: النجوم، جـ٩ صـ٨٠.
٦٧- ابن كثير: البداية والنهاية، جـ١٧ صـ٦٠٢، ٦٠٣.
٦٨- الذهبي: ذيل تاريخ الإسلام، صـ صـ١٨٧، ١٨٨؛ ابن الوردي: تتمة المختصر، جـ٢ صـ٢٦٧؛ ابن كثير: البداية والنهاية، جـ١٨ صـ١٧٦.
٦٩- المقريزي: السلوك، جـ٣ صـ٧٥.
٧٠- ابن شاهين: نيل الأمل، جـ٢ ق٥ صـ٢٧.
٧١- النويري: نهاية الأرب، جـ٣٠ صـ١١٤؛ ابن أيبك: كنز الدرر، جـ٨ صـ١٦٠؛ الذهبي: دول الإسلام، جـ٢ صـ١٩٠؛ العبر، جـ٣ صـ٣١٩؛ المقريزي: السلوك، جـ٢ صـ٧٢.
٧٢- أبو الفدا: المختصر، جـ٤ صـ٢٧؛ العمري: مسالك الأبصار، جـ٢٧ صـ٢٩٢، ٢٩٣؛ ابن الوردي: تتمة المختصر، جـ٢ صـ٢٣١؛ ابن حبيب: تذكرة النبيه، جـ١ صـ٨٠.
٧٣- ابن شاهين: نيل الأمل، جـ١ ق١ صـ٢٨٥.
٧٤- ابن كثير: البداية والنهاية، جـ١٨ صـ٦١٤، ٦١٥.
٧٥- النويري: نهاية الإرب، جـ٣٣ صـ٢٠٢- ٢٠٤؛ ابن الجزري: تاريخه، جـ٢ صـ٢٧٤- ٢٧٦؛ البرزالي: المقتفي، جـ٢ ق٢ صـ٤٧٧- ٤٧٩.
٧٦- ابن كثير: البداية والنهاية، جـ١٨ صـ٣٠٢؛ ابن حبيب: تذكرة النبيه، جـ٣ صـ٣١٣؛ ابن قاضي شهبة: تاريخه، جـ٢ صـ٣٢١؛ سبط بن العجمي: كنوز الذهب، جـ١ صـ٥٦٦، ٥٦٧.
٧٧- المقريزي: السلوك، جـ٣ صـ٥٩.

٧٨- المقريزي: السلوك، جـ٣ صـ٢٤٧.

٧٩- المقريزي: السلوك، جـ٦صـ٤٦٣؛ ابنحجر: أنباء الغمر، جـ٣صـ١٥٨.

٨٠- المقريزي: السلوك، جـ٧ صـ١٨٥؛ ابن حجر: أنباء الغمر، جـ٣ صـ٤١٨؛ ابن الصيرفي: نزهة النفوس، جـ٣ صـ١٤٤؛ ابن شاهين: نيل الأمل، جـ١ ق٤ صـ٢٤٦.

٨١- المقريزي: السلوك، جـ٢ صـ٢٦٧.

٨٢- ابن العراقي: الذيل على العبر، ق٢ صـ٣٧٣؛ المقريزي: السلوك، جـ٤ صـ٣٧٤؛ ابن قاضي شهبة: تاريخه، جـ٢ صـ٤٤٦؛ ابن حجر: أنباء الغمر، جـ١ صـ٧١؛ السخاوي: الذيل التام، جـ١ صـ٢٧٣؛ ابن شاهين: نيل الأمل، جـ١ ق٢ صـ٧٧؛ ابن إياس: الزهور، جـ١ ق٢ صـ١٣٨.

٨٣- ابن تغري بردي: حوادث الدهور، جـ١ صـ١٧٥؛ النجوم الزاهرة، جـ١٥ صـ١٥٣.

٨٤- المقريزي: السلوك، جـ٣ صـ٢٢٤.

٨٥- ابن شاهين: نيل الأمل، جـ١ ق٤ صـ٢٤٣.

٨٦- ابن شاهين: نيل الأمل، جـ٢ ق٥ صـ١٠٩، ١١٠.

٨٧- ابن شاهين: نيل الأمل، جـ٢ ق٧ صـ٤٠١.

٨٨- ابن شاهين: نيل الأمل، جـ٢ ق٨ صـ١٤.

٨٩- المقريزي: السلوك، جـ٢ صـ١٩٤.

٩٠- بيبرس: التحفة، صـ١٦٠، ١٦١؛ زبدة الفكرة، صـ٣٥١؛ مختار الأخبار، صـ١١٥؛ النويري: نهاية الأرب، جـ٣١ صـ٢٥٩؛ المقريزي: السلوك، جـ٢ صـ٢١٥.

٩١- ابن الفرات: تاريخه، مـج٩ جـ٢ صـ٣٠٨؛ المقريزي: السلوك، جـ٥صـ٣٢٥؛ ابن قاض يشهبة: تاريخه، جـ٣صـ٤٣٠؛ ابن حجر: أنباء الغمر، جـ١صـ٤٣٧؛ ابن الصيرفي: نزهة النفوس، جـ١صـ٣٤٧؛ السخاوي: الذي لالتام، جـ١صـ٣٦٦؛ ابن شاهين: نيل الأمل، جـ١ق٢ صـ٣٢٢؛ ابن إياس: بدائع الزهور، جـ١ ق٢ صـ٤٥٤.

٩٢- ابن حجر: أنباء الغمر، جـ٣ صـ١٤٣؛ الصيرفي: نزهة النفوس، جـ٢ صـ٤٠٢؛ ابن شاهين: نيل الأمل، جـ١ ق٣ صـ٣٣٥؛ ابن إياس: بدائع الزهور، جـ٢ صـ٣٤.

٩٣- ابن شاهين: نيل الأمل، جـ٢ ق٧ صـ٤٣١.

٩٤- ابن الحمصي: حوادث الزمان، جـ٣ صـ٤٧٤، ٤٧٧، ٤٧٨؛ ابن إياس: بدائع الزهور، جـ٤ صـ٢٤٤؛ ابن طولون: مفاكهة الخلان، صـ٢٨٩.

٩٥- ابن طولون: مفاكهة الخلان، صـ٣١٦.

قائمة المصادر والمراجع:

١- ابن إياس، محمد بن أحمد بن إياس الحَنَفِي (ت٩٥٠هـ/ ١٥٢٣م): بَدَائِع الزُّهُور في وقائع الدُّهُور، تحقيق: محمد مصطفى، فرانز شتاينز، فيسبادن، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م.

٢- ابن أيبك، أبو بكر بن عبد الله الدواداري (ت ب عـ٧٣٦هـ/ ١٣٣٥م): كنز الدُّرَر وجامع الغُرَّر، تحقيق: هانز روبرت، المعهد الألماني للآثار، القاهرة، ١٣٩١هـ/١٩٧١م.

٣- البرزالي، القاسم بن محمد بن يوسف (ت٧٣٩هـ/ ١٣٣٨م): المقتفي على كتاب الروضتين، تحقيق: عمر تدمري، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م.

٤- الوَفَيَات، تحقيق: عبد الله الكندري، دار غراس، الكويت، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.

٥- بَيْبَرس المَنْصُوري، الأمير الدوادار المصري ركن الدِّين (ت٧٢٥هـ / ١٣٢٥م): التُّحْفَة الملوكية في الدَّولَة التُّرْكِيَّة، تحقيق: عبد الحميد حمدان، الدَّار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

٦- زُبْدَة الفكرة في تاريخ الهجرة، تحقيق: دونالد س. ريتشاردز، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت، ١٩٩٨م.

٧- مُختار الأخبار، تحقيق: عبد الحميد حمدان، الدَّار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

٨- ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يُوسُف بن تغري بردي الأتابكي (ت٨٧٤هـ / ١٤٧٠م): المَنْهَل الصَّافِي والمستوفي بعد الوافي، تحقيق: محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العَامَّة للكتاب، القاهرة، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.

٩- النُّجُوم الزَّاهِرَة في مُلوك مصر والقاهرة، تحقيق: محمد حُسَين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م.

١٠- ابن الجَزَرِي، شَمْس الدِّين أبو الخير محمد بن إبراهيم الدِّمَشْقِي (ت٧٣٨هـ / ١٣٣٧م): حوادث الزَّمَان وإنبائه ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه، تحقيق: عُمَر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.

١١- ابن حبيب، الحسن بن عمر (ت٧٧٩هـ / ١٣٧٧م): تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه، تحقيق: محمد محمد أمين، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٨٢م.

١٢- ابن حجر، أحمد بن عَلِي بن محمد (ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٩م): أنباء الغُمْر بأبناء العُمْر، تحقيق: حَسَن حبشي، الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م.
١٣- الدُّرَر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق: سالم الكرنكوي، دار الجيل، بيروت، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م.
١٤- ابن الحمصي، أحمد بن محمد بن عمر (ت٩٣٤هـ / ١٥٢٧م): حوادث الزَّمَان ووفيات الشيوخ والأقران، تحقيق: عمر تدمري، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
١٥- ابن دُقْمَاق، إبراهيم بن محمد بن أيدمر (ت٨٠٩هـ / ١٤٠٧م): الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين، تحقيق: سعيد عبد الفتاح عاشور، مركز البحث العلمي وإحياء التراث بجامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٩٨٢م.
١٦- الذَّهَبِي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ / ١٣٤٧م): تاريخ الإسلام، تحقيق: عُمَر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.
١٧- العِبَر في خَبَر مَنْ غَبَر، تحقيق: محمد السعيد، الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥م.
١٨- ابن سباط، حَمْزَة بن أحمد بن عُمَر (ت ب عيد٩٢٦هـ / ١٥٢٠م): صدق الأخبار، تحقيق: عُمَر عبد السلام تدمري، دار جروس برس، طرابلس، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م.
١٩- سَبْط بن العجمي، أبو ذر أحمد بن إبراهيم بن مُحَمَّد بن خليل الحَلَبِي (ت٨٨٤هـ / ١٤٨٠م): كنوز الذَّهَب في تاريخ حَلَب، تحقيق: شوقي شعث، والمهندس: فالح البكور، دار القلم العربي، حَلَب، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.
٢٠- السَّخَاوِي، شَمْس الدِّين مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن (ت٩٠٢هـ / ١٤٩٧م): الذَّيل التَّام على دُوَل الإسلام، تحقيق: حَسَن إسماعيل مروة، دار العروبة، الكويت، ودار ابن العماد، بيروت، ج١، ج٣: ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م، وج٢: ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.
٢١- الضَّوء اللاَّمِع لأهل القرن التَّاسِع، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.
٢٢- وجيز الكلام في الذَّيل على دُوَل الإسلام، تحقيق: بشار عواد معروف، وعصام فارس الحرستاني، وأحمد الخطيني، مؤسسة الرِّسَالَة، بيروت، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م.
٢٣- ابن شاهين، عبد الباسط بن خليل الظَّاهِري (ت٩٢٠هـ / ١٥١٥م): نَيل الأَمَل في ذَيل الدُّوَل، تحقيق: عُمَر تدمري، المكتبة العصرية، صيدا وبيروت، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

٢٤- ابن شَدَّاد، مُحَمَّد بن عَلِي بن إبراهيم (ت٦٨٤هـ / ١٢٨٥م): تاريخ الملك الظَّاهِر، تحقيق: أحمد حطيط، النشرات الإسلامية، بفبيسبادن، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

٢٥- الصَّفَدِي، خليل بن أيبك بن عبد الله (ت٧٦٤هـ / ١٣٦٣م): أعيان العَصْر وأعوان النَّصْر، تحقيق: عَلِي أبو زيد، وآخرون، دار الفكر المعاصر، بيروت، ودار الفكر، دِمَشْق، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م.

٢٦- ابن الصَّيرَفِي، الخطيب عَلِي بن داود (ت٩٠٠هـ / ١٤٩٥م): نُزْهَة النفوس والأبدان في تواريخ الزَّمَان، تحقيق: حَسَن حبشي، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٧١م.

٢٧-ابن طولون، محمد بن علي بن خمارويه (ت٩٥٣هـ / ١٥٤٦م): ذيل إعلام الورى بمن ولي نائبًا من الأتراك بدمشق الشام الكبرى، تحقيق: محمد دهمان، دار الفكر، دمشق، ط٢، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

٢٨- مفاكهة الخلان في حوادث الزمان، تحقيق: خليل منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ /١٩٩٨م.

٢٩- الصفدي: نزهة المالك والمملوك في مختصر سيرة من ولي مصر من الملوك، تحقيق: عمر تدمري، المكتبة العصرية، صيدا وبيروت، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

٣٠- ابن عبد الظَّاهِر، محيي الدِّين أبو الفضل عبد الله المصري (ت٦٩٢هـ / ١٢٩٣م): الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر، تحقيق: عبد العزيز الخويطر، الرياض، ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م.

٣١- ابن العراقي، أحمد بن عبد الرحيم (ت٨٢٦هـ/ ١٤٢٢م): الذَّيل على العِبَر في خَبَر مَنْ غَبَر، تحقيق: صالح مهدي، مؤسسة الرِّسَالَة، بيروت، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.

٣٢- العيني، بدر الدِّين محمود بن أحمد (ت٨٥٥هـ/ ١٤٥١م): عقد الجُمَّان في تاريخ أهل الزَّمَان، تحقيق: محمد محمد أمين، الهيئة العَامَّة، القاهرة، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م.

٣٣- أبو الفدا، عماد الدِّين إسماعيل بن عَلِي (ت٧٣٢هـ/ ١٣٣١م): المُخْتَصَر في أخبار البشر، تحقيق: مُحَمَّد زينهم، تقديم: حُسَين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، (د. ت).

٣٤- ابن الفُرَات، ناصر الدِّين مُحَمَّد بن عبد الرحيم بن عَلِي الحَنَفِي (ت٨٠٧هـ / ١٤٠٤م): تاريخ ابن الفُرَات، ج٩، المطبعة الأمريكانية، بيروت، ١٩٣٦م.

٣٥- ابن قاضي شُهْبَة، أبو بكر بن أحمد الأسدي(ت٨٥١هـ / ١٤٤٧م): تاريخ ابن قاضي شُهْبَة، تحقيق: عدنان درويش، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، دِمَشْق، ١٩٩٧م.

٣٦- القُدْسِي، محمد بن خليل الشَّافِعِي (ت٨٨٨هـ / ١٤٨٣م): دُوَل الإسلام الشَّرِيفة البَهِيَّة وذِكْر ما ظَهَر لي من حِكَم الله الخَفِيَّة في جَلْب طائفة الأَتْرَاك إلى الدِّيَار المصرية، تحقيق: صُبحي لبيب وأولوريشهارمان، الكتاب العربي، برلين، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.

٣٧- ابن كثير، عماد الدِّين إسماعيل بن عُمَر الدِّمَشْقِي (ت٧٧٤هـ / ١٣٧٣م): البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله عبد المُحْسِن، دار هجر، القاهرة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

٣٨- المَقْرِيزِي، تقي الدِّين أحمد بن عَلِي (ت٨٤٥هـ / ١٤٤٢م): دُرَر العُقُود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة، تحقيق: محمد الجليلي، دار الغرب، بيروت، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

٣٩- السُّلُوك لمعرفة دول المُلوك، تحقيق: محمد عبد القادر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.

٤٠- المُقَفَّي الكبير، تحقيق: محمد العلاوي، دار الغرب، بيروت، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

٤١- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ.

٤٢- النُّويري، أحمد بن عبد الوهاب (ت٧٣٣هـ / ١٣٢٣م): نهاية الأَرَب في فنون الأدب، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م.

٤٣- ابن الوردي، زين الدين عمر بن مظفر بن عمر الشافعي (ت٧٤٩هـ / ١٣٨٤م): تتمة المختصر في أخبار البشر، جمعية المعارف، القاهرة، ١٢٨٥هـ / ١٨٦٨م.

٤٤- اليُوسُفي، مُوسى بن محمد بن يَحْيَى (ت٧٥٩هـ / ١٣٥٨م): نُزْهَة النَّاظِر في سيرة الملك النَّاصِر، تحقيق: أحمد حطيط، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

ثانياً المراجع:

٤٥- أحمد أمين: ظهر الإسلام، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط٧، ١٩٩٦م.

٤٦- البيومي إسماعيل: النظم المالية في مصر والشام زمن سلاطين المماليك، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٨م.

٤٧- محمد فهد بدري: تاريخ العراق في العصر العباسي، مطبعة الإرشاد، الرياض، ١٩٧٢م.